
بيت الحكمة
يا بَيّاع السّمسميّة
جوزفين مسعود
أنطوان مسعود
هاشيت
أنطوان .A
تربية

بيت الحكمة
بيروت

يا بَيّاعَ السِّمسميّةِ

جوزفين مسعود
وأنطوان مسعود

الاستشار التّربويّ: سمر محفوظ برّاج
الضّبط اللّغويّ: خليل السّيقلي

الغلاف، التّصميم والرّسم: ساندرا غصن
الدّاخل، الرّسوم: دوللي شمّاس ڤيليو

هاشيت أنطوان
تربية

يا بَيّاعَ السِّمْسِمِيَّةِ

متابعة النّشر: نيكول عقيقي المصوّر
التّصميم المنهجيّ: ماريو جاد

ر.د.م.ك. 9 – 357 – 73 – 9953 – 978

النّاشر: هاشيت أنطوان، Hachette Antoine

الطّبعة الأولى 2010
ص.ب. 0656 – 11، رياض الصّلح
1107 2050 بيروت، لبنان
العنوان التّجاريّ: سنّ الفيل، حرج تابت، بناية فوريست
هاتف: 483513 – 1 – 961
بريد إلكترونيّ: info@hachette-antoine.com

يا بَيّاعَ السِّمْسِمِيَّة

القَرْيَةُ في عيدٍ!

القَرْيَةُ في عيدٍ! إِنَّهُ عيدُ ٱلْقِطافِ، يَحْتَفِلُ بِهِ ٱلسُّكّانُ يَوْماً كامِلاً في كُلِّ عامٍ، بَعْدَ إِنْهائِهِمْ قَطْفَ ٱلْعِنَبِ ٱلشَّهِيِّ ٱلنّاضِجِ. فيهِ يَعْصِرونَ قِسْماً مِنْ غِلالِهِمْ فَيَطْبُخونَهُ في ٱلدُّسوتِ ٱلْكَبيرَةِ، فَتُعْطي ٱلْعَناقيدُ ٱللُّؤْلُئِيَّةُ دِبْساً ذَهَبِيّاً. وَأَمّا ٱلْعِنَبُ ٱلْباقي فَيَبيعونَهُ مِنَ ٱلتُّجّارِ ٱلَّذينَ يَقْصِدونَ قَرْيَتَهُمْ وَٱلْقُرى ٱلْمُجاوِرَةَ ٱلْأُخْرى.

في ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلْجَميلِ مِنْ أَيّامِ أَيْلولَ ٱلْحارِّ، ٱنْصَرَفَ أَهالي ٱلْقَرْيَةِ جَميعاً، كِباراً وَصِغاراً، يَحْتَفِلونَ عَلى عادَتِهِمْ، بِعيدِ ٱلْقِطافِ.

خَرَجَتْ لَيْلى مِنْ مَنْزِلِ والِدَيْها بَعْدَ ٱلظُّهْرِ، بِثِيابٍ جَديدَةٍ زاهِيَةٍ، وَفي جَيْبِها قُروشٌ كَثيرَةٌ، فَٱتَّجَهَتْ بِخُطًى خَفيفَةٍ مُتَرَقِّصَةٍ نَحْوَ ساحَةِ ٱلْقَرْيَةِ حَيْثُ تَجْري ٱلِاحْتِفالاتُ ٱلْجَميلَةُ.

غِلالِهِم: محصولِهِم.
الدُّسوتُ: أَوعِيَةٌ مِن نُحاسٍ لِطَبخِ المُرَبَّياتِ أو لِغَلْيِ الماءِ.
زاهِيَة: جميلة، مُشرِقَة.
مُتَرَقِّصَة: مُرتَفِعة ومُنخفِضة كأنَّها في رقصٍ.

هِيَ ٱبْنَةُ ٱلشَّيْخِ جابِرٍ، مُخْتارِ ٱلْقَرْيَةِ وَزَعيمِها ٱلْمَحْبوبِ، لَها مِنَ ٱلْعُمْرِ سَبْعُ سَنَواتٍ، جَميلَةُ ٱلْوَجْهِ، يُحِبُّها ٱلْجَميعُ لِفِطْنَتِها، وَخِفَّةِ ظِلِّها، وَذَكائِها، وَيُحِبّونَ **شامَتَيْنِ** جَميلَتَيْنِ كانَتا لَها في وَسَطِ خَدِّها.

لَقِيَتْ لَيْلى في طَريقِها بَعْضَ صَديقاتِها، **فَتَهافَتْنَ** عَلَيْها وَهُنَّ فَرِحاتٌ مِثْلَها، وَسِرْنَ كُلُّهُنَّ مُبْتَهِجاتٍ **يُمَنّينَ ٱلنَّفْسَ** بِقَضاءِ وَقْتٍ مُمْتِعٍ.

كانَتِ ٱلْمِهْرَجاناتُ **آياتٍ** مِنَ ٱلْبَهْجَةِ وَٱلرَّوْعَةِ. فَفي **رُكْنٍ** مِنَ ٱلْأَرْكانِ وَقَفَ لاعِبو ٱلسَّيْفِ **وَٱلتُّرْسِ** يَعْرِضونَ ما لَدَيْهِمْ مِنْ فَنٍّ وَرَشاقَةٍ. وَفي رُكْنٍ آخَرَ راحَتْ فِرْقَةُ ٱلْقَرْيَةِ ٱلْموسيقِيَّةُ تَعْزِفُ أَلْحاناً شَعْبِيَّةً عَذْبَةً، فيما ٱنْصَرَفَ ٱلشُّبّانُ وَٱلشّابّاتُ يَرْقُصونَ ٱلدَّبْكَةَ عَلى أَنْغامِها. وَفي رُكْنٍ ثالِثٍ

شامَتَيْنِ: مُفرَدُهُما «الشّامةُ»، وهي نُقطةٌ أو علامةٌ سوداءُ في الوجهِ أو الجسمِ.
تَهافَتْنَ: سارَعْنَ مُتَتابِعاتٍ.
يُمَنّينَ النَّفْسَ: يَعِدْنَ النَّفسَ، يتمنَّيْنَ.
آياتٌ: مُفرَدُها «الآيَةُ»، وهي العلامةُ المميَّزةُ.
رُكْنٌ: زاويةٌ.
التُّرْسُ: قطعةٌ مِنَ المَعدِنِ يُحتمى بها لِرَدِّ الضَّرَباتِ.



أَخَذَ ٱلْأَطْفالُ يَلْهونَ بِما يَطيبُ لَهُمْ مِنَ ٱلْأَلْعابِ ٱلْمُسَلِّيَةِ. وَطافَ بائِعو ٱلْحَلْوى وَٱلْمُرَطِّباتِ في ٱلسّاحَةِ يَعْرِضونَ عَلى ٱلنّاسِ أَصْنافَهُمُ ٱلْمُتَعَدِّدَةَ ٱلشَّهِيَّةَ. وَأَمّا ٱلنَّوَرُ فَقَدِ ٱنْقَسَموا جَماعاتٍ جَماعاتٍ، فيها ٱلْعازِفونَ وَٱلرّاقِصونَ وَٱلْمُغَنّونَ مِنْ مُخْتَلِفِ ٱلْأَعْمارِ. كانوا مُتْعَةً لِلنّاظِرينَ بِثِيابِهِمِ ٱلزّاهِيَةِ، وَأَلْعابِهِمِ ٱلْمُدْهِشَةِ، وَرَقَصاتِهِمِ ٱلْخَفيفَةِ، ٱلَّتي يَحْمِلونَها إِلى ٱلْقَرْيَةِ في مِثْلِ هَذا ٱلْمِهْرَجانِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ.

وَقَفَتْ لَيْلى تَنْظُرُ مَعَ صَديقاتِها إِلى نورِيَّةٍ شابَّةٍ تُغَنّي، يُرافِقُها عَلى ٱلطُّنْبورِ نورِيٌّ كَهْلٌ، بَيْنَما راحَتْ نورِيَّةٌ صَغيرَةٌ، في مِثْلِ سِنِّها، تَرْقُصُ عَلى ٱلْأَنْغامِ وَهِيَ تَتَمايَلُ مُبْتَسِمَةً. رَثَتْ لَيْلى لِلنّورِيَّةِ ٱلصَّغيرَةِ وَهِيَ تَقولُ في نَفْسِها:

ـ يا لَلصَّغيرَةِ ٱلْمِسْكينَةِ! وَيا لَلْعَمَلِ ٱلشّاقِّ! لا رَيْبَ أَنَّها تَشْقى بِما تَقومُ بِهِ مِنْ عَمَلٍ مُرْهِقٍ!

وَما إِنْ أَنْهَتِ ٱلرّاقِصَةُ ٱلصَّغيرَةُ رَقْصَها، حَتّى تَقَدَّمَتْ لَيْلى

النَّوَرُ: الغَجَرُ، جماعةٌ مِنَ البَدْوِ يَرحلونَ مِن مكانٍ إلى آخَرَ سعياً وراءَ العَيشِ.
كَهْلٌ: عُمْرُهُ ما بَيْنَ الخامسةِ والثّلاثينَ والخمسينَ.
رَثَتْ لها: رقَّ قلبُها لها.



مِنْها وَوَضَعَتْ في دَفِّها شَيْئاً مِنَ ٱلْمالِ ٱلَّذي **كانَ في حَوْزَتِها**. عادَتْ لَيْلى تَتَنَقَّلُ مَعَ صَديقاتِها مِنْ زاوِيَةٍ إِلى زاوِيَةٍ، **تَجولُ بِبَصَرِها في أَرْجاءِ ٱلسّاحَةِ** ٱلْفَسيحَةِ، وَكَأَنَّها تُريدُ أَنْ لا يَفوتَها مِنَ ٱلْعيدِ شَيْءٌ. وَفَجْأَةً شاهَدَتْ كَريماً، بائِعَ ٱلسِّمْسِمِيَّةِ، وَهُوَ شابٌّ شَريفٌ يَسْكُنُ بَيْتاً صَغيراً في جِوارِ بَيْتِها. كانَتْ لَيْلى تَشْتَري مِنْهُ ٱلسِّمْسِمِيَّةَ ٱللَّذيذَةَ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، وَأَهْلُ ٱلْقَرْيَةِ جَميعاً يَشْتَرونَها مِنْهُ، لأَنَّها أَطْيَبُ أَنْواعِ ٱلسِّمْسِمِيَّةِ إِطْلاقاً.

كانَ في حَوْزَتِها: كانَتْ تَملِكُهُ.
تَجولُ بِبَصَرِها في أَرْجاءِ ٱلسّاحَةِ: تُديرُ نَظَرَها في أَنْحاءِ ٱلسّاحَةِ.

وَكانَ كَريمٌ يَكُنُّ لِلَيْلى ٱبْنَةِ ٱلشَّيْخِ جابِرٍ مَوَدَّةً مُنْذُ صِغَرِها: فَهُوَ يُجِلُّ أَبَوَيْها، وَيُحِبُّها لِتَهْذيبِها، وَذَكائِها، وَلُطْفِها.

ٱبْتَسَمَ كَريمٌ لِلَيْلى ساعَةَ ٱقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَصَديقاتِها، يَشْتَرينَ مِنْ سِمْسِمِيَّتِهِ ٱللَّذيذَةِ. وَلٰكِنَّ كَريماً أَعْطى لَيْلى دونَ سِواها قِطْعَةً إِضافِيَّةً مِنَ ٱلْحَلْوى، وَقالَ لَها، عَلى عادَتِهِ، مُداعِباً:

ـ كُلي، أَلْفَ صِحَّةٍ يا صَبِيَّةُ!

وَٱنْصَرَفَتْ لَيْلى عَنْهُ مَعَ صَديقاتِها شاكِرَةً ضاحِكَةً.

وَبَعْدَما أَكَلْتِ ٱلصَّغيراتُ ٱلسِّمْسِمِيَّةَ ٱلطَّيِّبَةَ، وَٱبْتَعَدْنَ قَليلاً عَنِ ٱلضَّوْضاءِ، قالَتْ لَيْلى لَهُنَّ:

ـ هَلُمَّ نَلْعَبْ بِٱلْغُمَّيْضَةِ.

فَصَفَّقَتِ ٱلْفَتَياتُ لِلْفِكْرَةِ طَرَباً، وَوافَقْنَ لَيْلى عَلى طَلَبِها مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ.

أَغْمَضَتْ إِحْداهُنَّ عَيْنَيْها، وَٱنطَلَقَتِ ٱلْفَتَياتُ ٱلْباقِياتُ تُحاوِلُ كُلٌّ مِنْهُنَّ أَنْ تَجِدَ لِنَفْسِها مَخْبَأً. وَظَلَّتْ لَيْلى تَبْحَثُ

يَكُنُّ: يَحفَظُ في قَلبِه.
مَوَدَّةً: مَحبَّةً.
يُجِلُّ: يَحْتَرِمُ.
دونَ سِواها: وَحْدَها.

عَنْ مَخْبأٍ لَها وَهِيَ تَتَنَقَّلُ مِنْ زاوِيَةٍ إِلى زاوِيَةٍ وَمِنْ شَجَرَةٍ إِلى شَجَرَةٍ، حَتّى بَعُدَتْ كَثيراً عَنِ ٱلطَّريقِ. فَلَمْ تَبْقَ تَسْمَعُ مِنَ ٱلِٱحْتِفالِ إِلّا أَصْداءً بَعيدَةً خافِتَةً.

وَفَجْأَةً وَجَدَتْ لَيْلى نَفْسَها في غابَةٍ كَثيفَةِ ٱلْأَشْجارِ، كَثيرَةِ ٱلصُّخورِ، فَظَنَّتْ أَنَّها قَدْ وَجَدَتْ مَخْبَأَها ٱلْمَنْشودَ، فَلَجَأَتْ إِلى صَخْرَةٍ عالِيَةٍ وَقَبَعَتْ وَراءَها.



الأَصداءُ: مُفردُها «الصَّدى»، وهو جوابُ الصَّوتِ يَرُدُّه إلى الأُذُن جبلٌ أو غيرُهُ.
قَبَعَتْ: اخْتَبَأَتْ.

بَقِيَتْ هُناكَ مُدَّةً طَويلَةً. وَلَمْ تَأْتِ صَديقاتُها لِلْبَحْثِ عَنْها، فَقامَتْ مِنْ مَكانِها مُبْتَسِمَةً، مُعْتَقِدَةً أَنَّها قَدْ خَدَعَتْهُنَّ، وَأَنَّهُنَّ لَنْ يَسْتَطِعْنَ ٱلْعُثورَ عَلَيْها. وَعادَتْ تَبْحَثُ عَنْ مَخْرَجٍ تَنْطَلِقُ مِنْهُ إِلى طَريقِ ٱلْعَوْدَة. وَلَكِنْ **عَبَثاً حاوَلَتْ**! كانَتِ ٱلْأَشْجارُ ٱلْباسِقَةُ، وَكُتَلُ ٱلصُّخورِ، تُحيطُ بِها مِنْ كُلِّ جانِبٍ، فَما كانَتْ **تَنْفُذُ** إِلى **مُنْفَرَجٍ** مِنَ ٱلْغابَةِ حَتّى تَجِدَ نَفْسَها مُجَدَّداً في غابَةٍ أُخْرى.

تَعِبَتْ لَيْلى، وَ**تَسَرَّبَ ٱلذُّعْرُ** إِلى صَدْرِها. فَجَلَسَتْ عَلى صَخْرَةٍ تَبْكي وَتُنادي. وَبَقِيَتْ هَكَذا زَماناً طَويلاً، حَتّى **أَدْرَكَتْها** ٱلظُّلْمَةُ، فَٱزْدادَ خَوْفُها وَٱشْتَدَّ بُكاؤُها.

وَما لَبِثَتْ أَنْ سَمِعَتْ صَوْتاً بَعيداً يَدْنو مِنَ ٱلْمَكانِ قَليلاً قَليلاً، وَكَأَنَّهُ رَنينُ ٱلْأَجْراسِ ٱلصَّغيرَةِ ٱلَّتي تُعَلَّقُ في أَعْناقِ ٱلْبَهائِمِ. انْتَعَشَ قَلْبُها فَرَحاً، فَراحَتْ تَرْكُضُ في ٱلْغابَةِ نَحْوَ

عَبَثاً حاوَلَتْ: حاوَلَتْ مِن دونِ تَحقيقِ ما أَرادَتْ.
تَنفُذُ: تَصِلُ إِلى، تَبلُغُ.
مُنفَرَجٍ: مَكانٍ مَكشوفٍ.
تَسرَّبَ الذُّعرُ: دخلَ الخوفُ.
أَدركَتْها: وَصلَتْ إِلَيْها.

مَصْدَرِ ٱلصَّوْتِ. وَما هِيَ إِلّا دَقائِقُ، حَتّى أَبْصَرَتْ جَماعَةً مِنَ ٱلنَّوَرِ قادِمينَ نَحْوَها، وَقَدْ رَفَعوا عَلى ٱلدَّوابِّ **أَمْتِعَتَهُمْ** وَأَطْفالَهُمْ، عائِدينَ مِنَ ٱلْمِهْرَجانِ نَحْوَ **مَضارِبِهِمِ** ٱلْبَعيدَةِ.

أَلْقَتْ لَيْلى عَلَيْهِمِ ٱلتَّحِيَّةَ؛ فَٱقْتَرَبَتْ مِنْها نورِيَّةٌ عَجوزٌ،



أَمتِعَتَهُم: أَشياءَهُم وأَدواتِهِم (أَغراضَهُم بالعامّيّة).
مَضارِبِهِم: خِيَمِهِم.

وَأَخَذَتْ تَتَفَحَّصُها مِنْ رَأْسِها إِلى قَدَمَيْها. قالَتِ ٱلنّورِيَّةُ:

ـ ما لَكِ يا بُنَيَّةُ؟

أَجابَتْ لَيْلى خائِفَةً:

ـ كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ صَديقاتي. وَضَلَلْتُ ٱلطَّريقَ وَسَطَ ٱلْغابَةِ.

هَدَّأَتِ ٱلنّورِيَّةُ ٱلْعَجوزُ مِنْ رَوْعِها. ثُمَّ ٱرْتَسَمَ في عَيْنَيْها بَريقٌ عَجيبٌ. وَٱسْتَدارَتْ نَحْوَ نورِيٍّ عَجوزٍ تَهْمِسُ في أُذُنِهِ كَلِماتٍ قَليلَةً. فَأَقْبَلَ عَلى لَيْلى يُلاطِفُها، واعِداً بِأَنْ يُعيدَها إِلى ذَويها في ٱلْحالِ.

اسْتَأْنَفَ ٱلنَّوَرُ ٱلْمَسيرَ وَمَعَهُمْ لَيْلى، وَهُمْ يَتَهامَسونَ مِنْ حينٍ إِلى حينٍ، ناظِرينَ إِلى رَفيقَتِهِمِ ٱلْجَديدَةِ. وَبَعْدَ سَيْرٍ طَويلٍ شاقٍّ عَبْرَ ٱلتِّلالِ وَٱلْوِهادِ ٱلْوَعِرَةِ، أَخَذَ ٱلتَّعَبُ مِنْ لَيْلى كُلَّ مَأْخَذٍ. بَكَتْ. وَشاهَدَتْها ٱلنّورِيَّةُ ٱلْعَجوزُ تَبْكي، فَلَمْ تُشْفِقْ عَلَيْها، بَلْ نَهَرَتْها وَهَدَّدَتْها بِٱلضَّرْبِ إِنْ هِيَ رَفَعَتْ صَوْتَها.

رَوْعِها: خوفِها.
الوِهادُ: الأَراضي المُنخَفِضَةُ، الأَودِيَةُ.
نَهَرَتْها: صاحَتْ عَلَيْها.

غَصَّتِ ٱلصَّغيرَةُ ٱلْمِسْكينَةُ بِٱلدَّمْعِ حينَ سَمِعَتْ هَذا ٱلتَّهْديدَ ٱلْمُفاجِئَ، وَتابَعَتْ سَيْرَها مَعَ ٱلنَّوَرِ، وَهِيَ تَجُرُّ خُطاها جَرّاً.

حَلَّ ٱللَّيْلُ بِظُلْمَتِهِ ٱلْحالِكَةِ، وَسَمِعَتْ لَيْلى نُباحَ كِلابٍ صادِراً مِنْ وَراءِ ٱلتَّلَّةِ ٱلَّتي وَصَلوا إِلَيْها، فَلاحَ في عَيْنَيْها ٱلْجَميلَتَيْنِ بَريقُ أَمَلٍ، وَهِيَ تَقولُ لِنَفْسِها:

- الحَمْدُ لِلّٰهِ! الحَمْدُ لِلّٰهِ! سَأَرى وَالِدَيَّ عَمّا قَريبٍ!...

وَصَلَ ٱلنَّوَرُ، وَمَعَهُمْ لَيْلى، إِلى قِمَّةِ ٱلتَّلَّةِ، فَنَظَرَتْ بِشَوْقٍ إِلى ٱلنّاحِيَةِ ٱلْأُخْرى، وَهِيَ عَلى يَقينٍ أَنَّها قَدْ وَصَلَتْ إِلى مَدْخَلِ قَرْيَتِها. وَلٰكِنْ، يا لَخَيْبَةِ أَمَلِها! فَقَدِ ٱسْتَطاعَتْ أَنْ تَرى في ٱللَّيْلِ ٱلْحالِكِ خِياماً مَنْصوبَةً بَيْنَ ٱلْأَشْجارِ، وَٱلْكِلابَ **تُهَرْوِلُ** نَحْوَ ٱلْقادِمينَ نابِحَةً.

عِنْدَئِذٍ عَلِمَتْ لَيْلى أَنَّ ٱلنَّوَرَ قَدْ سَرَقوها وَأَبْعَدوها عَنْ أَهْلِها، وَأَنَّها قَدْ وَصَلَتْ مَعَهُمْ إِلى مَضارِبِهِمْ!... **فَأَجْهَشَتْ بِٱلْبُكاءِ**، ثُمَّ **خَرَّتْ** عَلى وَجْهِها تَسْقي ٱلتُّرابَ مِنْ دَمْعِها.

تهرْوِلُ: تُسرِعُ في مَشْيِها.
أجهشتْ بالبُكاءِ: تهيَّأَتْ للبُكاءِ، استعدَّتْ للبُكاءِ.
خرّتْ: وَقعتْ.



فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ كانَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ يَبْحَثُ عَنْ لَيْلى في خَراجِ ٱلْقَرْيَةِ مَعَ جَماعَةٍ مِنَ ٱلرِّجالِ ٱلْأَشِدّاءِ، عَلى ضَوْءِ ٱلْمَشاعِلِ. ذَلِكَ أَنَّ صَديقاتِ لَيْلى قَدْ عُدْنَ إِلى بُيوتِهِنَّ بَعْدَ ٱلْمَغيبِ وَلَمْ تَعُدْ لَيْلى مَعَهُنَّ، فَٱسْتَبَدَّ ٱلْقَلَقُ بِأُمِّها وَأَبيها؛ وَبَعْدَ ٱنْتِظارٍ يائِسٍ خَرَجَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ مَعَ رِجالِهِ، يَبْحَثونَ عَنْ لَيْلى لِيَعودوا بِها إِلى ٱلْأُمِّ ٱلْمِسْكينَةِ ٱلَّتي كانَتْ تَنْتَظِرُها بِقَلَقٍ.

خراجُ القريةِ: صاحيتُها، الأراضي التّابعةُ لها حتّى حدودِها مع قريةٍ أُخرى.
المَشاعِلُ: مُفرَدُها «المَشْعَل»، وهو القِنديلُ.

لَمْ يَتْرُكِ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ وَرِجالُهُ بُقْعَةً مِنَ ٱلْغابَةِ إِلّا فَتَّشوا أَرْجاءَها. حَتّى تَجاوَزوا ٱلْقَرْيَةَ وَبَعْضَ ٱلْقُرى ٱلْمُجاوِرَةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدوا لِلَيْلى أَثَراً. وَكانَ ٱللَّيْلُ قَدِ ٱنْتَصَفَ، فَعادوا خائِبينَ.

دَخَلَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ إِلى مَنْزِلِهِ مُتَجَهِّمَ ٱلْوَجْهِ، فَسارَعَتْ أُمُّ لَيْلى بِلَهْفَةٍ تَسْتَطْلِعُهُ ٱلْخَبَرَ. وَلَكِنْ سُرْعانَ ما تَحَوَّلَ رَجاؤُها إِلى خَيْبَةٍ، فَجَلَسَتْ تَبْكي بِمَرارَةٍ، وَزَوْجُها لا يَدْري كَيْفَ يُخَفِّفُ عَنْها وَطْأَةَ ٱلْحُزْنِ. قالَ لَها:

ـ لا تَفْقِدي ٱلرَّجاءَ يا عَزيزَتي. سَنَعودُ إِلى ٱلْبَحْثِ عَنْ لَيْلى عِنْدَ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ، وَإِنَّنا لَواجِدوها بِإِذْنِ ٱللهِ.

لَمْ يَغْمُضْ لِلْوالِدَيْنِ جَفْنٌ في تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ. وَما إِنْ لاحَ ٱلْفَجْرُ حَتّى رَكِبَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ وَرِجالُهُ ٱلْخَيْلَ، وَٱنْطَلَقوا، وَما زالوا في بَحْثٍ مُسْتَمِرٍّ حَتّى ٱنْقَضى ٱلنَّهارُ مِنْ غَيْرِ

خائِبينَ: خاسِرينَ، غَيْرَ مُوَفَّقينَ، فاشِلينَ في مَهَمَّتِهِم.
مُتَجَهِّمَ الوَجهِ: عابِساً.
رَجاؤُها: أَمَلُها.

جَدْوى. كانوا يَسْأَلونَ عَنْ لَيْلى في كُلِّ قَرْيَةٍ، في كُلِّ بَيْتٍ، يَسْأَلونَ ٱلْفَلّاحينَ ٱلَّذينَ ٱنْصَرَفوا إِلى أَشْغالِهِمْ في ٱلْحُقولِ، وَٱلْمارّينَ ٱلَّذينَ يُصادِفونَهُمْ في طَريقِهِمْ. وَلَكِنَّ أَحَداً مِنْهُمْ لَمْ يَهْدِهِمْ إِلى بَصيصِ أَمَلٍ.

عادَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ إِلى زَوْجِهِ بِٱلْخَيْبَةِ، فَجَلَسَ ٱلِاثْنانِ يَبْكِيانِ بُكاءً مُرّاً، وَقَدْ فَقَدا كُلَّ أَمَلٍ في ٱلْعُثورِ عَلى ٱبْنَتِهِما!



الجَدوى: الفائدةُ، النَّفْعُ.
البَصيصُ: البَريقُ.

لَمْ تَعْرِفْ لَيْلى طَعْماً لِلرُّقادِ لَيْلَةَ ٱخْتِطافِها. كانَتِ ٱلنّورِيَّةُ ٱلْعَجوزُ قَدْ خَلَعَتْ عَنْها ثِيابَها ٱلْجَميلَةَ ٱلزّاهِيَةَ، وَأَلْبَسَتْها رِداءً أَسْوَدَ طَويلاً، ثُمَّ أَدْخَلَتْها إِلى خَيْمَتِها، وَفَرَشَتْ لَها عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْها حَصيراً مُمَزَّقاً بالِياً، وَأَمَرَتْها بِأَنْ تَنامَ وَأَلّا تَأْتِيَ حَراكاً. وَعَبَثاً حاوَلَتِ ٱلصَّغيرَةُ ٱلْمِسْكينَةُ أَنْ تَنامَ؛ وَكَيْفَ لَهَا أَنْ تَنامَ وَقَدْ سَلَخَها ٱلنَّوَرُ مِنْ أَحْضانِ والِدَيْهَا؟!

وَما ٱنْبَلَجَ ٱلصَّباحُ حَتّى ٱنْصَرَفَتِ ٱلْعَجوزُ إِلى لَيْلى ساعاتٍ طِوالاً، فَصَبَغَتْ شَعْرَها بِٱلْحِنّاءِ، وَكَحَّلَتْ رُموشَ عَيْنَيْها، فَتَبَدَّلَتْ مَلامِحُ ٱلصَّغيرَةِ. وَلَوْ أَنَّ ذَوِيْهَا شاهَدوها في تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ لَظَنّوا أَنَّها نورِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ!

وَفي ٱلْأَيّامِ ٱلتّالِيَةِ راحَتِ ٱلنّورِيَّةُ ٱلْعَجوزُ تُلَقِّنُ لَيْلى ٱلرَّقْصَ

لِلرُّقادِ: لِلنَّوْمِ.
انبلجَ الصّباحُ: طَلَعَ.
الحِنّاءُ: صِباغٌ أَحْمَرُ مِنَ النَّباتاتِ.
المَلامِحُ: ما ظَهَرَ مِنَ الوَجْهِ.

وَٱلْغِناءَ، فَلَمْ تُحْسِنْهُما في بادِئِ ٱلْأَمْرِ؛ وَكانَتِ ٱلنَّوَرِيَّةُ تَضْرِبُها بِقَسْوَةٍ وَتُرْغِمُها عَلى مُتابَعَةِ ٱلْعَمَلِ **بِلا هَوادَةٍ**. وَكانَ ٱلنَّوَرُ يَنْظُرونَ إِلى ٱلصَّغيرَةِ ٱلْبائِسَةِ غاضِبينَ، **وَيُعَنِّفونَها** كُلَّما **سَنَحَتْ لَهُمْ سانِحَةٌ**.

رَضَخَتْ لَيْلى لِشَقاءِ حالِها، وَٱسْتَطاعَتْ، بِفَضْلِ إِرادَتِها وَفِطْنَتِها وَذَكائِها، أَنْ تَتَعَلَّمَ فُنونَ ٱلنَّوَرِ، حَتّى أَصْبَحَتْ بَعْدَ مُدَّةٍ تُتْقِنُها وَتَفوقُ بِها بَناتِ ٱلنَّوَرِ أَنْفُسَهُنَّ.

وَتَدَرَّبَتْ لَيْلى عَلى أُصولِ ٱلْمِهْرَجاناتِ وَٱلْحَفَلاتِ ٱلَّتي يَذْهَبُ إِلَيْها ٱلنَّوَرُ سَعْياً وَراءَ ٱلْمالِ، فَكانَتْ تَرْقُصُ مُتَمايِلَةً، وَتُغَنّي بِصَوْتٍ جَميلٍ، حَتّى إِنَّها كانَتْ تُؤَلِّفُ ٱلْأَغانِيَ **وَتَرْتَجِلُها** بِنَبْرَةٍ حَزينَةٍ. وَلَفَتَتِ ٱلْفَتاةُ أَنْظارَ ٱلْمُتَفَرِّجينَ بِجَمالِها وَفَنِّها غَيْرَ مَرَّةٍ، فَكانوا يُشْفِقونَ عَلَيْها **وَيُجْزِلونَ** لَها ٱلْعَطاءَ حينَ تَدورُ عَلَيْهِمْ لِتَجْمَعَ مِنْهُمُ ٱلْمالَ بَعْدَ إِتْمامِ عَمَلِها.

بِلا هَوادَةٍ: بِلا لينٍ، بِلا راحَةٍ، بِلا تَراخٍ.
يُعَنِّفونَها: يُعامِلونَها بِقَسْوَةٍ.
سَنَحَتْ لَهُمْ سانِحَةٌ: حَصَلَتْ لَهُمْ فُرْصَةٌ.
تَرْتَجِلُها: تُؤَلِّفُها وَتُغَنّيها مِن دونِ تَحْضيرٍ.
يُجْزِلونَ: يُكْثِرونَ.



وَفَرِحَ ٱلنَّوَرُ لِمَهارَةِ لَيْلى وَتَحْصيلِها ٱلْمُثْمِرِ، فَكَفّوا عَنْ ضَرْبِها وَتَحْقيرِها، وَتَرَكوها لِحُزْنِها وَشَقائِها.

بَيْدَ أَنَّ ٱلصَّغيرَةَ ٱلْمِسْكينَةَ لَمْ تَعْرِفْ لِسَّعادَةِ طَعْماً. وَبَقِيَتْ مَعَ ٱلنَّوَرِ عَلى هَذِهِ ٱلْحالِ خَمْسَ سَنَواتٍ طِوالٍ لَمْ تَفْقِدْ خِلالَها ٱلرَّجاءَ. كانَتْ تَذْهَبُ مَعَ ٱلنَّوَرِ إِلى ٱلْقُرى لِلرَّقْصِ وَٱلْغِناءِ، فَتَتَفَرَّسُ في وُجوهِ ٱلْمُتَفَرِّجينَ، لَعَلَّها تَجِدُ بَيْنَهُمْ وَجْهاً أَليفاً يُعيدُها إِلى والِدَيْها. وَلَكِنْ أَنّى لَها أَنْ تَرى مَنْ تَعْرِفُهُ، وَٱلنَّوَرُ يَتَنَقَّلونَ بَيْنَ قَرْيَةٍ وَأُخْرى لا يَسْتَقِرّونَ في مَكانٍ؟

وَفي يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ ٱلرَّبيعِ، تَوَجَّهَ ٱلنَّوَرُ إِلى إِحْدى ٱلْقُرى ٱلْكَبيرَةِ ٱلْمُجاوِرَةِ، بِمُناسَبَةِ عيدِ ٱلرَّبيعِ فيها. وَهَذا ٱلْعيدُ يَسْتَغْرِقُ أُسْبوعاً كامِلاً.

عيدُ ٱلرَّبيعِ! وَما عيدُ ٱلرَّبيعِ بِٱلنِّسْبَةِ إِلى لَيْلى؟ يَقولونَ إِنَّ

كفّوا: توقّفوا عن.
بيدَ أنَّ: غير أنَّ.
أنّى لها: كيف يُمكنُها، مِن أينَ لها؟
يستقرّون: يبقون، يثبتون.
يستغرق: يبقى، يدومُ.

فِي ٱلرَّبيعِ سَعادَةً وَأَمَلاً. وَلَكِنَّ ٱلسَّعادَةَ باتَتْ حُلُماً بَعيداً يُداعِبُ خَيالَ لَيْلى؛ وَأَمّا ٱلْأَمَلُ فَكانَ ٱلنّورَ ٱلْوَحيدَ ٱلضَّئيلَ ٱلَّذي يَبْعَثُ في قَلْبِها بَعْضَ ٱلْحَياةِ!

يَبْعَثُ: يُدْخِلُ، يُحْيي.

وَصَلَ ٱلنَّوَرُ إِلى خَراجِ ٱلْقَرْيَةِ عَشِيَّةَ ٱبْتِداءِ ٱلْعيدِ، وَضَرَبوا خِيامَهُمْ في بُقْعَةٍ هادِئَةٍ بَعيدَةٍ عَنِ ٱلطَّريقِ.

وَفي ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي ذَهَبوا إِلى ٱلْقَرْيَةِ يَعْرِضونَ فُنونَهُمْ **مُخَلِّفينَ** وَراءَهُمْ شُيوخَهُمْ وَأَطْفالَهُمْ. قاموا يُغَنّونَ وَيَرْقُصونَ، وَلَيْلى تَرْقُصُ وَتُغَنّي مَعَهُمْ.

كانَتِ ٱلْاِحْتِفالاتُ رائِعَةً، فيها أَلْوانٌ شَتّى مِنَ ٱللَّهْوِ وَٱلتَّسْلِيَةِ. تَذَكَّرَتْ لَيْلى عيدَ ٱلْقِطافِ في قَرْيَتِها، **فَٱنْسابَتْ** عَلى خَدَّيْها دُموعُ ٱلْحَسْرَةِ!

وَفيما هِيَ في رَقْصِها وَغِنائِها، راحَتْ تَنْظُرُ إِلى ٱلشُّبّانِ يَرْقُصونَ ٱلدَّبْكَةَ، وَإِلى ٱلرِّجالِ يَلْعَبونَ بِٱلسَّيْفِ وَٱلتُّرْسِ، وَإِلى ٱلْأَطْفالِ يَلْهونَ وَيَمْرَحونَ. وَخُيِّلَ إِلى لَيْلى أَنَّ عَجَلَةَ ٱلزَّمانِ تَعودُ بِها إِلى ٱلْوَراءِ. آهٍ! يا لَلْحُلْمِ ٱلْجَميلِ! فَقَدْ رَأَتْ

مُخلِّفينَ: تاركينَ.
انسابَتْ: سالَتْ.

نَفْسَها تَلْهو مَعَ ٱلْأَوْلادِ فَرِحَةً سَعيدَةً، **لا يُعَكِّرُ صَفْوَ حَياتِها غَمٌّ أَوْ كَرْبٌ**. وَ**طافَتْ بِبَصَرِها** مُجَدَّداً في ٱلْبائِعينَ، وَٱلْأَطْفالُ يَشْتَرونَ ٱلْحَلْوى وَيَلْتَهِمونَها. فَهِيَ في ٱلسِّنينَ ٱلْخَمْسِ ٱلَّتي عاشَتْها مَعَ ٱلنَّوَرِ، لَمْ تَذُقْ لِلْحَلْوى طَعْماً! وَٱزْدادَتْ **لَوْعَتُها** حينَ تَذَكَّرَتِ ٱلسِّمْسِمِيَّةَ وَبائِعَ ٱلسِّمْسِمِيَّةِ، كَريماً، ٱلَّذي كانَ يُلاطِفُها وَيُكْرِمُها.

كانَتْ تُفَكِّرُ بِٱسْتِمْرارٍ: ماذا لَوْ أَنَّها تَقَدَّمَتْ، وَهِيَ في **غَمْرَةِ** ٱلرَّقْصِ، مِنْ أَحَدِ ٱلْمُتَفَرِّجينَ وَعَرَّفَتْهُ بِنَفْسِها؟ وَلَكِنْ هَيْهاتَ أَنْ يَتِمَّ لَها ذَلِكَ! فَٱلنَّوَرُ يُحيطونَ بِها مِنْ كُلِّ جانِبٍ، وَهُمْ يُراقِبونَ حَرَكاتِها وَسَكَناتِها! وَ**هَبْ** أَنَّها تَمَكَّنَتْ مِنْ ذَلِكَ، فَكَيْفَ تُثْبِتُ حَقيقَةَ هُوِيَّتِها، وَقَدْ **غَدَتْ** كَٱلنَّوَرِ زِيّاً وَمَظْهَراً؟

لا يُعكِّرُ صفوَ حياتِها غمٌّ أو كربٌ: لا يُفسِدُ هدوءَ حياتِها حزنٌ.
طافتْ ببصرِها: أدارتْ نظرَها.
لوْعتُها: حُزنُها، حُرقتُها.
الغمرةُ: الزَّحمةُ.
هَبْ: افْرِضْ.
غدتْ: أصبحتْ.

وَفَجْأَةً عادَتْ لَيْلى إِلى واقِعِها ٱلْأَليمِ عَلى تَصْفيقِ ٱلْمُتَفَرِّجينَ ٱلْمُعْجَبينَ بِرَقْصِها وَغِنائِها. فَتَقَدَّمَتْ مِنْهُمْ كَما ٱلْعادَةُ تَجْمَعُ ٱلْمالَ.

ثُمَّ تَحَوَّلَتْ مَعَ ٱلْعازِفِ إِلى جَماعَةٍ أُخْرى تَعْرِضُ رَقْصَها وَغِناءَها. وَعادَ ٱلْخَيالُ يَحْمِلُها إِلى دُنْيا ٱلْأَحْلامِ. أَدارَتْ طَرْفَها في ٱلنّاسِ، باحِثَةً، آمِلَةً، وَفَجْأَةً رَأَتْهُ!...

يا إِلَهي! مَنْ هَذا؟! أَوَهْمٌ هَذا أَمْ حَقيقَةٌ؟! لَقَدْ عَرَفَتْهُ في ٱلْحالِ! إِنَّهُ كَريمٌ، بائِعُ ٱلسِّمْسِمِيَّةِ، ٱبْنُ قَرْيَتِها!

تَسارَعَتْ دَقّاتُ قَلْبِ لَيْلى وَأَحَسَّتْ بِٱلنَّشْوَةِ تَغْمُرُها.

وَبَدَأَ مُرافِقُها ٱلنَّوَرِيُّ يَنْقُرُ أَوْتارَ آلَتِهِ، وَبَدَأَتْ لَيْلى تَرْقُصُ وَتُغَنّي.

وَإِذا بِها تَرْتَجِلُ أُغْنِيَةً، كَما ٱرْتَجَلَتْ مِنْ قَبْلُ أُغْنِياتٍ أَثارَتْ بِها ٱلْإِعْجابَ.

طَرْفَها: نَظَرَها.
النَّشوةُ: السَّعادةُ.



راحَتْ تُغَنّي بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ مُنْفَعِلٍ:

يَا بَيّاعْ آلسَّمْسِميَّهْ   قولْ لأُمّي قولْ لِبَيَّهْ

كُنْتُ آكُلْ بِآلْمَلاعِقْ   صِرْتُ آكُلْ بِإيْدَيَّهْ

كُنْتُ أَلْبَسُ آلْحَرايِرْ   صِرْتُ أَلْبَسُ آلعَبايا

كُنْتُ دوقْ آلْحَلْوى مِنَّكْ   وَآنْتَ تِتْكارَمْ عَلَيَّهْ

وِتْقُولْ لي بْعَطْف وَمَحَبَّهْ   أَلْفَ صِحَّهْ يَا صَبيَّهْ

آلْتَفَتَ كَريمٌ بائِعُ آلسَّمْسِمِيَّةِ إِلى آلْفَتاةِ وَهِيَ تُنْشِدُ هَذِهِ آلْأُغْنِيَةَ آلْعَجيبَةَ، فَلَمْ يَعْرِفْ مَنْ هِيَ في آلْبَدْءِ، فَعادَ إِلى سِمْسِمِيَّتِهِ يَبيعُ قِطَعَها لِلْأَوْلادِ آلَّذينَ تَجَمْهَروا حَوْلَهُ. وَلَكِنَّ لَيْلى لَمْ تَيْأَسْ، فَعادَتْ تُنْشِدُ آلْأُغْنِيَةَ تَكْراراً، حَتّى تَنَبَّهَ كَريمٌ، وَراحَ يَنْظُرُ إِلى آلنّورِيَّةِ آلصَّغيرَةِ بِإِمْعانٍ وَتَعَجُّبٍ. لا! لَيْسَ في آلْأَمْرِ خَطَأٌ!... العَيْنانِ آلْمُتَّقِدَتانِ ذَكاءً، إِنَّهُما عَيْنا لَيْلى!... وَآلشّامَتانِ في وَسَطِ آلْخَدِّ، إِنَّهُما شامَتا لَيْلى، لَيْلى آبْنَةِ آلشَّيْخِ جابِرٍ!

مُنْفَعِل: مُتَأَثِّر.
بإمعانٍ: بِدِقَّةٍ وإطالةٍ.
المُتَّقِدَتانِ: المُشتَعِلَتانِ.

وَلَمْ يَتَمالَكْ فَصاحَ:

- لَيْلى!... لَيْلى!...

وَرَأَتْ لَيْلى شَفَتَيْهِ تَنْطِقانِ بِٱسْمِها، وَلَكِنْ، لِحُسْنِ حَظِّها، لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ في غَمْرَةِ **ٱلضَّوْضاءِ**. فَٱسْتَدارَتْ مُعْرِضَةً عَنْهُ، خَوْفاً مِنْ أَنْ يُقْدِمَ عَلى مُخاطَبَتِها فَيَنْفَضِحَ أَمْرُها.

وَعَرَفَ كَريمٌ حَقيقَةَ ٱلْوَضْعِ، فَلَمْ يُطِقِ ٱنْتِظاراً، بَلْ **تَسَلَّلَ** بَيْنَ ٱلْجُموعِ ٱلْغَفيرَةِ، **وَجَدَّ** في ٱلسَّيْرِ إِلى قَرْيَتِهِ، لِيَنْقُلَ ٱلنَّبَأَ إِلى ٱلشَّيْخِ جابِرٍ وَزَوْجِهِ ٱلْحَزينَةِ. وَما زالَ يَحُثُّ خُطاهُ حَتّى بَلَغَ قَرْيَتَهُ عِنْدَ بُزوغِ شَمْسِ ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي وَقَدْ أَعْياهُ ٱلتَّعَبُ. فَطَرَقَ بابَ ٱلشَّيْخِ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَعَلى زَوْجِهِ مَنْهوكاً، وَلَكِنَّ **أَساريرَ** وَجْهِهِ كانَتْ **تَطْفَحُ بِشْراً**!

الضَّوْضاءُ: الضَّجَّةُ.
تَسَلَّلَ: خرجَ خِفْيَةً.
جَدَّ: نَشَطَ وأسرعَ.
الأَساريرُ: خطوطُ الوَجهِ.
تَطْفَحُ بِشْراً: تمتلئُ فرحاً وبَشاشةً.

كانَ ٱلْيَأْسُ وَٱلْحُزْنُ قَدْ أَنْهَكا ٱلشَّيْخَ وَٱلشَّيْخَةَ في هَذِهِ ٱلسِّنينَ ٱلْخَمْسِ، فَكَأَنَّ **قَرْناً** كامِلاً قَدْ مَضى عَلَيْهِما. شابَ شَعْراهُما، وَحُفِرَتْ **أَخاديدُ** عَميقَةٌ في خُدودِهِما. وَمُنْذُ ضَياعِ لَيْلى فَقَدا تِلْكَ ٱلِاْبْتِسامَةَ ٱللَّطيفَةَ ٱلَّتي كانَتْ لا تُفارِقُ ثَغْرَيْهِما، فَبَقِيا حَزينَيْنِ، **واجِمَيْنِ**، وَ**طَيْفُ** لَيْلى لا يُغادِرُ مُخَيِّلَتَهُما.

وَلَمّا دَخَلَ عَلَيْهِما كَريمٌ بائِعُ ٱلسِّمْسِميَّةِ عَلى هَذا ٱلنَّحْوِ، صاحَ بِهِما وَدُموعُ ٱلْفَرَحِ تَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ:

ـ لَقَدْ شاهَدْتُها! شاهَدْتُ لَيْلى. أَنا أَعْرِفُ أَيْنَ هِيَ ٱلْآنَ!

كادَ ٱلشَّيْخُ وَزَوْجُهُ يَسْقُطانِ مِنْ شِدَّةِ ٱلتَّأَثُّرِ، فَأَقْبَلا عَلى كَريمٍ يُقَبِّلانِهِ وَيَسْتَوْضِحانِهِ ٱلْخَبَرَ. قالَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ وَصَوْتُهُ يَكادُ يَخْتَنِقُ بِٱلدَّمْعِ:

قَرْناً: مئة عام.
الأخاديدُ: الحُفَرُ المستطيلةُ.
واجِمَيْن: ساكتَيْنِ بِحزنٍ.
الطَّيفُ: الخَيالُ.

ـ ماذا تَقولُ يا ٱبْني؟ هَلْ شاهَدْتَ لَيْلى حَقّاً؟ بِرَبِّكَ، هَلْ هَذا صَحيحٌ؟

وَقالَتِ ٱلْأُمُّ ٱلْحَزينَةُ وَهِيَ تَبْكي وَتَضْحَكُ:

ـ كَريمُ! أَحَقّاً رَأَيْتَ لَيْلى، ٱبْنَتي، حَبيبَتي؟

أَجابَ كَريمٌ بِصَوْتٍ مُتَأَثِّرٍ:

ـ أَجَلْ! أَجَلْ! شاهَدْتُها!... إِنَّها لَيْلى! إِنَّها لَيْلى نَفْسُها! عَيْناها، شامَتاها... لا... لا يُمْكِنُني أَنْ أَكونَ مُخْطِئاً.

ثُمَّ قَصَّ عَلى ٱلْوالِدَيْنِ كَيْفَ أَنْشَدَتْ لَيْلى ٱلْأُغْنِيَةَ ٱلَّتي



أَثارَتِ ٱنْتِباهَهُ، وَأَخْبَرَهُما بِٱضْطِرابِ لَيْلى وَخَوْفِها مِنْ أَنْ يَكْتَشِفَ ٱلنَّوَرُ، خاطِفوها، حَقيقَةَ ما فَعَلَتْ. ثُمَّ أَرْدَفَ:

ـ عَجِّلْ يا شَيْخُ! أَمامَنا طَريقٌ طَويلٌ، وَمَسيرَةُ يَوْمٍ كامِلٍ!

قالَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ قَلِقاً:

ـ يَوْمٌ كامِلٌ؟ وَمَنْ يَضْمَنُ بَقاءَ ٱلنَّوَرِ في تِلْكَ ٱلْقَرْيَةِ لِلْيَوْمِ ٱلتّالي؟

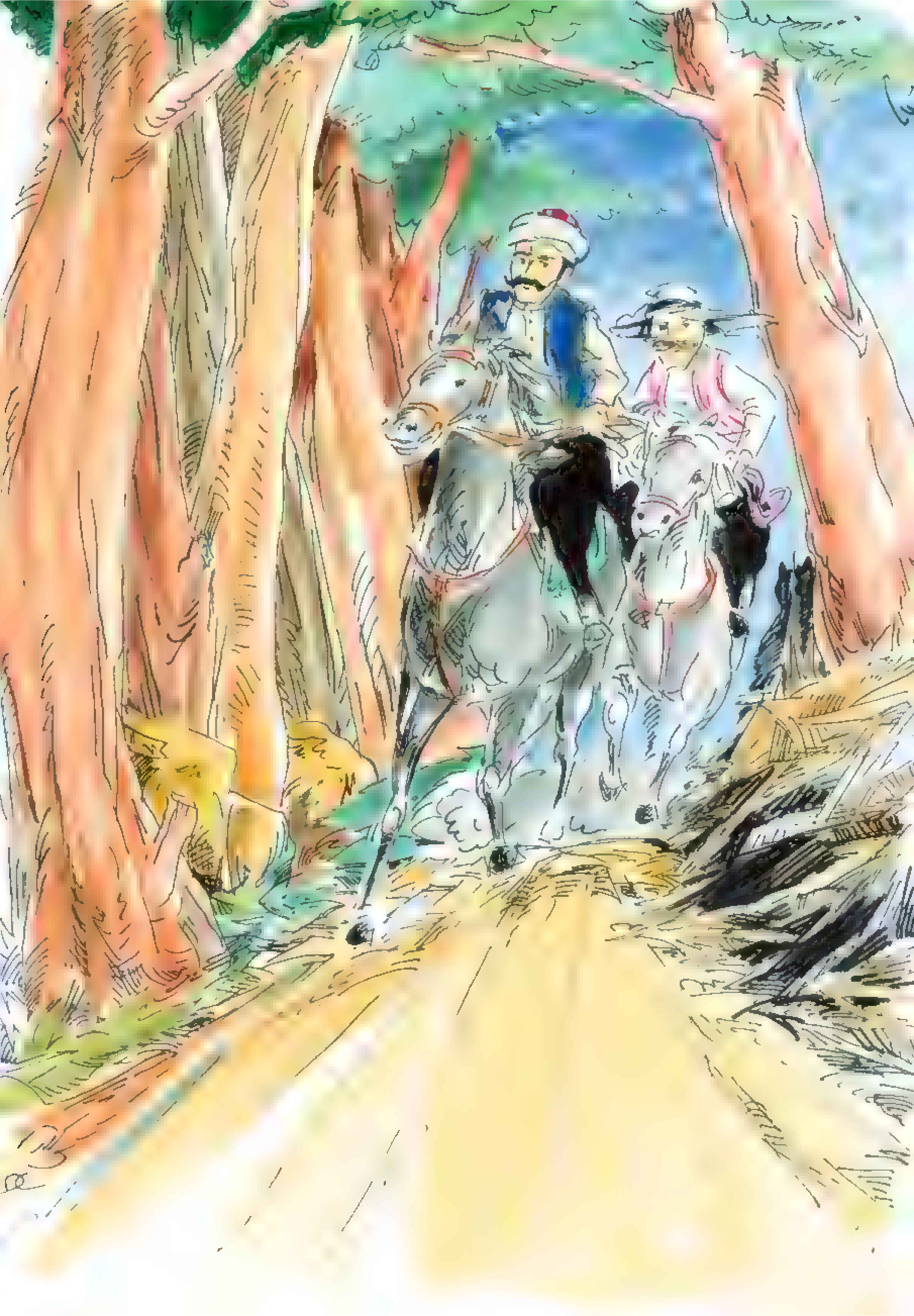
أَجابَ كَريمٌ:

ـ لا! لا! الاحْتِفالُ بِعيدِ ٱلرَّبيعِ يَدومُ أُسْبوعاً كامِلاً. فَٱلنَّوَرُ باقونَ في ٱلْقَرْيَةِ إِذاً عِدَّةَ أَيّامٍ، رَيْثَما يَنْتَهي.

أَخَذَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ يَدورُ في ٱلْمَنْزِلِ مُهَرْوِلاً لا يَدْري ماذا يَفْعَلُ. نادى أَجيرَهُ وَرِجالَهُ، وَراحَ يُصْدِرُ تَعْليماتِهِ وَأَوامِرَهُ وَقَدْ ضاقَ ذَرْعاً بِٱلاِنْتِظارِ.

ثُمَّ رَكِبَ وَعَشَرَةٌ مِنْ رِجالِهِ ٱلْبَواسِلِ ٱلْجِيادَ، وَٱنْطَلَقوا إِلى غايَتِهِمْ. كانَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ يَتَقَدَّمُ ٱلْجَماعَةَ وَإِلى جانِبِهِ كَريمٌ

أَردفَ: أضافَ، تابَعَ.
ضاقَ ذَرْعاً: لَمْ يَقدِرْ، لَمْ يُطِقْ صبراً.



بائِعُ ٱلسِّمْسِمِيَّةِ. وَما زالوا يَجِدّونَ حَتّى بَلَغوا ٱلْقَرْيَةَ مَساءً، وَهِيَ **تَرْفُلُ في حُلَّةِ ٱلْعيدِ**.

دَخَلَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ وَرِجالُهُ عَلى شَيْخِ ٱلْقَرْيَةِ، فَعَرَّفَهُ بِنَفْسِهِ وَقَصَّ عَلَيْهِ حِكايَتَهُ؛ فَوَعَدَهُ شَيْخُ ٱلْقَرْيَةِ بِأَنْ يُقَدِّمَ لَهُ كُلَّ مُساعَدَةٍ وَ**عَوْنٍ**. وَخَرَجَ مَعَهُ وَمَعَ ٱلرِّجالِ ٱلآخَرينَ مُتَّجِهينَ نَحْوَ مَوْضِعِ ٱلِاحْتِفالِ.

تَفَرَّقَ ٱلرِّجالُ في أَرْجاءِ ٱلْمَكانِ مُراقِبينَ جَماعاتِ ٱلنَّوَرِ، وَطافَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ مَعَ كَريمٍ باحِثَيْنِ مُسْتَطْلِعَيْنِ. فَرَأَيا بَعْضَ ٱلنَّوَرِ يَرْقُصونَ وَيُغَنّونَ، وَلٰكِنَّ لَيْلى لَمْ تَكُنْ في جُمْلَتِهِمْ.

وَفَجْأَةً سَمِعَ كَريمٌ صَوْتاً ناعِماً يَطيرُ إِلى أُذُنِهِ وَسْطَ ٱلضَّجيجِ، فَجَمَدَ في مَكانِهِ، وَأَمْسَكَ بِيَدِ ٱلشَّيْخِ جابِرٍ يَسْتَوْقِفُهُ. قالَ:

ـ هٰذا ٱلصَّوْتُ! أَتَسْمَعُ؟ إِنَّهُ صَوْتُ لَيْلى!

تَرْفُلُ في حُلَّةِ العيدِ: تَتَبَخْتَرُ في ثِيابِ العيدِ.
العَوْنُ: المُساعَدَةُ والمؤازَرَةُ.



وَأَسْرَعَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ وَكَريمٌ إِلى مَصْدَرِ ٱلصَّوْتِ، وَإِذا بِهِما أَمامَ لَيْلى تَرْقُصُ وَتُغَنّي! لَمْ يَعْرِفِ ٱلشَّيْخُ ٱبْنَتَهُ مِنَ ٱلنَّظْرَةِ ٱلْأولى؛ فَقَدْ كَبِرَتْ، وَنَحُلَتْ، وَتَبَدَّلَتْ مَلامِحُها. وَلٰكِنَّ قَلْبَ ٱلْأَبِ يَدُلُّهُ عَلى وَلَدِهِ مَهْما فَرَّقَتْ بَيْنَهُما ٱلْأَيّامُ. شَقَّ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ صُفوفَ ٱلْمُتَفَرِّجينَ، وَٱنْدَفَعَ إِلى ٱبْنَتِهِ فاتِحاً ذِراعَيْهِ صائِحاً:

ـ لَيْلى! ٱبْنَتي! حَبيبَتي!

نَظَرَتْ لَيْلى إِلى والِدِها فَعَرَفَتْهُ رَأْساً، فَأَسْرَعَتْ تَرْتَمي عَلى صَدْرِهِ وَتُشْبِعُهُ لَثْماً، وَهُوَ يُشْبِعُها ضَمّاً وَتَقْبيلاً، وَهُما يَكادانِ لا يُصَدِّقانِ حَقيقَةَ ما يَجْري.

بَكَتْ لَيْلى، وَبَكى ٱلشَّيْخُ جابِرٌ، وَٱلنّاسُ مِنْ حَوْلِهِما يَنْظُرونَ مُتَعَجِّبينَ وَلا يَفْهَمونَ. وَأَقْبَلَ شَيْخُ ٱلْقَرْيَةِ مُمْسِكاً بِرَئيسِ ٱلنَّوَرِ، فَأَمَرَ رِجالَهُ بِإِلْقاءِ ٱلْقَبْضِ عَلى ٱلنَّوَرِ رَيْثَما يَأْتي رِجالُ ٱلدَّرَكِ.

شَكَرَ ٱلشَّيْخُ جابِرٌ شَيْخَ ٱلْقَرْيَةِ، وَٱنْصَرَفَ مَعَ رِجالِهِ، وَقَدْ تَهادَتْ لَيْلى مَعَهُ عَلى صَهْوَةِ جَوادِهِ.

وَفي صَبيحَةِ ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي خَرَجَ أَحَدُ رِجالِ ٱلشَّيْخِ جابِرٍ مِنْ قَرْيَتِهِ، لَعَلَّهُ يَظْفَرُ بِخَبَرٍ عَنِ ٱلشَّيْخِ وَجَماعَتِهِ. وَما إِنْ شاهَدَ ٱلْمَوْكِبَ يَتَقَدَّمُهُ ٱلشَّيْخُ وَلَيْلى حَتّى خَفَّ مُسْرِعاً إِلى ٱلْوالِدَةِ يُبَشِّرُها بِقُدومِ ٱلْحَبيبَةِ.

لَثماً: تقبيلاً.
تَهادَتْ: تَمايَلَتْ.
صَهوةُ الجَوادِ: مَوضِعُ السَّرجِ على ظَهرِ الحصانِ أوِ الفَرَسِ.



وَماجَتِ ٱلْقَرْيَةُ غِبْطَةً، فَخَرَجَتِ ٱلنِّساءُ مُزَغْرِداتٍ وَٱلْأَطْفالُ وَراءَهُنَّ يُغَنّونَ وَيَحْدونَ. وَتَرَكَ ٱلرِّجالُ أَعْمالَهُمْ وَجاؤوا يَسْتَقْبِلونَ لَيْلى. وَكانَتِ ٱلْأُمُّ تُسْرِعُ لِلِقاءِ ٱبْنَتِها وَقَدْ عادَ إِلَيْها ٱلشَّبابُ.

نَزَلَتْ لَيْلى مِنْ عَلى جَوادِ أَبيها، وَهَرَعَتْ إِلى أُمِّها. فَكانَ لِقاءٌ، وَكانَ بُكاءٌ، وَكانَ مَنْظَرٌ تَقَطَّعَتْ لَهُ قُلوبُ ٱلنّاسِ تَأَثُّراً. وَأَقْبَلَتْ صَديقاتُ لَيْلى يُهَنِّئْنَها وَٱلْفَرَحُ يَغْمُرُ قُلوبَهُنَّ، وَلَيْلى تَبْكي وَتَضْحَكُ، تُقَبِّلُ ٱلْجَميعَ كِباراً وَصِغاراً.

دَعا ٱلشَّيْخُ جابِرٌ أَهْلَ ٱلْقَرْيَةِ وَسُكّانَ ٱلْقُرى ٱلْمُجاوِرَةِ إِلى ٱحْتِفالٍ أَقامَهُ عَلى شَرَفِ ٱبْنَتِهِ ٱلَّتي كانَتْ مَيْتَةً فَعاشَتْ، وَكانَتْ ضالَّةً فَوُجِدَتْ. وَقَضى أَهْلُ ٱلْقَرْيَةِ وَٱلْمَدْعُوّونَ يَوْماً كامِلاً في قَصْفٍ وَمَرَحٍ.

ماجت القريةُ غبطةً: تحرّكَتْ كَما المَوجُ، فرحاً وَسروراً.
مُزغْرِدات: «مُزَلْغِطات» بالعامّيّة.
يَحْدونَ: يُغنّون نوعاً تُراثيّاً معيّناً مِنَ الغِناءِ.
ضالَّةٌ: ضائعةٌ.
القَصْفُ: الأَكْلُ وَالشُّربُ.

وَعادَتْ لَيْلى إِلى حَياتِها ٱلْهانِئَةِ ٱلرَّغيدَةِ مَعَ أَبَوَيْها وَذَوِيْها وَصَديقاتِها، شاكِرَةً رَبَّها حامِدَةً لِعَوْدَةِ ٱلصَّفاءِ بَعْدَ **ٱلكَدَرِ**، وَٱللِّقاءِ بَعْدَ تَفَرُّقِ **ٱلشَّمْلِ**.

الكَدَرُ: الحُزنُ.
الشّملُ: مَنِ اجتَمعَ مِنَ الأهلِ.

يا بيّاعَ السّمسميّة

أكتشفُ وأتوقّعُ

1. أكتشفُ القِصّةَ قبلَ قراءتِها. هلْ هذا مُمكنٌ؟ لِمَ...

أتأمّلُ الرّسمَ على الغِلافِ الأماميّ، أقرأُ ما كُتِبَ على الغِلافِ الخلْفيّ، أقرأُ الصّفحتَيْنِ الأولى والثّانيةَ مِنَ الكتابِ، لا أقرأُ النّصَّ ـ ليس بعدُ. أُحدِّدُ:

العنوانَ	: ....
اسمَ المؤلِّفِ	: ....
اسمَ رسّامِ الغِلافِ	: ....
اسمَ رسّامِ الدّاخلِ	: ....
دارَ النّشرِ	: ....
تاريخَ الطّباعةِ	: ....

2. مِن خلالِ العُنوانِ، صورةِ الغِلافِ، وما كُتِبَ على الغلافِ الخَلفيّ، ما موضوعُ هٰذه القِصّةِ؟

3. أقرأُ الجُملَ التّاليةَ وأُحاولُ أنْ أتوقّعَ أحداثَ القصّةِ ونهايتَها، قبلَ قراءتِها:

- الاحتفالُ بِعيدِ القِطافِ في القريةِ.
- ليلى ابنةُ الشّيخِ جابرٍ مُختارِ القريةِ. عُمرُ ليلى سبعُ سَنواتٍ.
- موسيقى وألعابٌ، شُبّانٌ وشابّاتٌ وأطفالٌ يلهونَ، رقصٌ وغناءٌ، بائعو حَلوى ومُرطّباتٍ.

- جماعاتٌ مِنَ النَّوَرِ يَعزِفونَ ويَرقُصونَ. نوريّةٌ صغيرةٌ تَرقُصُ.
- تشتري لَيلى السُّمْسِمِيّةَ مِن بائعِ السُّمْسِمِيّةِ. يُعطيها البائعُ قطعةً إضافيّةً.
- لَيلى وصديقاتُها يَلعَبْنَ الغُمَّيضةَ. غابةٌ كثيفةُ الأشجارِ.
- نوريّةٌ عجوزٌ تَقترِبُ مِن لَيلى.
- الشَّيخُ جابِرٌ ورجالُهُ يَبحثونَ عَن لَيلى.

4 أضعُ إشارةَ √ في المُربَّعِ أمامَ الجُملةِ الّتي أَجِدُها مناسِبةً لأَحداثِ القِصّةِ:

- أَعتقدُ أنَّ أحداثَ هَذه القِصّةِ حزينةٌ. ☐
- أَعتقدُ أنَّ نهايةَ هَذه القِصّةِ حزينةٌ. ☐
- أَعتقدُ أنَّ نهايةَ هَذه القِصّةِ سعيدةٌ. ☐
- أَعتقدُ أنَّ بائعَ السُّمْسِمِيّةِ شخصٌ سَيّئٌ. ☐
- أَعتقدُ أنَّ بائعَ السُّمْسِمِيّةِ شخصٌ طيِّبٌ. ☐

أُعبّرُ

أتأمّلُ رسومَ القِصّةِ وأُحاوِلُ أنْ أَسرُدَ القِصّةَ كما أتوقّعُها،
مِن خلالِ الرّسومِ، لكنْ... مِن دونِ قراءةِ النّصّ.

أُحلِّلُ وأَستنتِجُ

1 أضعُ إشارةَ √ في المُربَّعِ أمامَ الجُملةِ الصّحيحةِ:

- تَحتفِلُ القَريةُ بِعيدِ قِطافِ الزّيتونِ. ☐
- تَحتفِلُ القَريةُ بالعيدِ لِمُدّةِ أسبوعٍ في كلِّ عامٍ. ☐

- يَصنعُ السّكّانُ في هَذا العيدِ الدِّبسَ الطّيّبَ. ☐
- يُوَزّعُ السّكّانُ ما يزيدُ مِنَ العنبِ على المُحتاجينَ. ☐
- تَجري الاحتفالاتُ في ساحةِ القَريةِ. ☐
- الأطفالُ وحدَهُم يُشاركونَ في هَذا العيدِ في السّاحةِ. ☐
- يُشارِكُ النّوَرُ بالرّقصِ والغناءِ والعزفِ في الاحتفالِ. ☐

أُعبّر

أَصفُ احتفالاً قَرويّاً، وأذكرُ ما يَفعلُه المُشارِكونَ والمُحْتفلونَ بهَذه المناسبةِ.
أَرسمُ المكانَ كما أَتخيّلُه مُستعيناً بالتّفاصيلِ الموجودةِ في النّصِّ.

2 أَربطُ النّتيجةَ بالسّببِ كما جاءَ في القِصّةِ:

النّتيجةُ	السّببُ
أَضاعَتْ ليلى الطّريقَ لأنّها	عَممتْ أنّ النّوَرَ قدْ سرقوها.
بكَتْ ليلى لأنّها	لمْ تعُدْ إلى المَنزلِ.
قَلقَتْ والدةُ ليلى لأنّها	ابتعدَتْ كثيراً عَنِ القَريةِ.

3 كيفَ تمكّنَتِ النّوريّةُ مِن اختطافِ ليلى؟

4 هَل كانَ بإمكانِ ليلى التّخلُّصُ من قَبضةِ النّوَرِ؟ لماذا؟

5 من خلالِ الرّسومِ والتّفاصيلِ، في أيّ زمنٍ تحصُلُ أحداثُ هَذه القصّةِ؟ علّلْ إجابتَك.

6 أَذكرُ الفرقَ بينَ حياةِ ليلى في قَريتِها وحياتِها معَ النّوَرِ، ضِمنَ جَدولٍ. (مَظهرِها الخارجيِّ، حياتِها اليوميّةِ...).

7 هَل اعتادَتْ ليلى الحياةَ معَ النّوَرِ؟ ما الفنونُ الّتي أَتقنَتْها؟

8 أَستنتجُ مِنَ القِصّةِ ما يَفعلُه النّوَرُ لِكَسبِ المالِ. وما الّذي يُميّزُ طريقةَ عيشِهم.

أعبّر

«رَكِبَ الشّيخُ جابرٌ ورجالُه الخَيلَ وبَحثوا عَن ليلى لكنْ دونَ جَدوى...».
لو حصلَتْ أحداثُ هٰذه القصّة في أيّامنا هٰذه، أذكُرُ كيفَ كانَ أهلُ ليلى وسكّانُ القريةِ سيتصرّفونَ للعثورِ عليْها، مُعَدّداً الوسائلَ الحديثةَ الّتي يُمكنُهم الاستعانةُ بها لهٰذه الغايةِ.

9 أضعُ في المُربّعِ الأرقامَ المُناسبةَ لِتسلسُلِ الأحداثِ:

- عاملَتِ النّوريّةُ العجوزُ ليلى بقسوةٍ وهي تلقّنُها أُصولَ الرّقصِ والغناءِ. ☐
- أتقنَتْ ليلى فنونَ النَّوَرِ بفَضلِ إرادتِها وذكائِها. ☐
- بدّلَتِ النّوريّةُ العجوزُ مَلامحَ ليلى وصَبغَتْ شَعرَها. ☐
- بقيَتْ ليلى معَ النَّوَرِ خمسَ سنواتٍ لمْ تَفقِدْ خلالَها الرّجاءَ. ☐
- لفتَتْ ليلى أنظارَ النّاسِ في المِهرَجاناتِ والاحتفالاتِ بجمالِها وفنّها. ☐

10 أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملةِ الصّحيحةِ:

- في احتفالِ القريةِ، قرّرتْ ليلى أنْ تتقدّمَ مِن أحدِ المُتفرّجينَ وتُعرّفَ بنفسِها. ☐
- سمعَتْ ليلى صوتَ البائعِ كريمٍ، يُنادي على السّمْسميّةِ. ☐
- لفتَتْ أُغنيةُ ليلى انتباهَ كريمٍ، فراحَ يَنظرُ إليْها ويتمحّصُ وجهَها. ☐
- عَرَفَ كريمٌ ليلى مِن خدّيْها ومِن عينيْها. ☐
- عَرَفَ كريمٌ ليلى مِن عينيْها ومِنَ الشّامتَيْنِ في وسَطِ خدِّها. ☐

- فَرِحَتْ ليلى وتَوجَّهَتْ نحوَ كريمٍ عندَما نطقَ باسمِها. ☐
- قرّرَ كريمٌ التّوجُّهَ بسرعةٍ إلى قريةِ الشّيخِ جابرٍ، لإخبارِهِ بالأمرِ. ☐
- أمسكَ كريمٌ يدَ ليلى وركضَ بها إلى قريتِها وَسْطَ دَهشةِ النّوَرِ والمُحتفِلينَ. ☐

11 أمثّلُ لُعبةَ السّيفِ والتُّرسِ.

12 أسمعُ بعضَ الأغاني الشّعبيّةِ والتُّراثيّةِ وأُغنّي (الدّلْعونا، الميجانا وغيرَها...).

13 أتدرّبُ على خُطُواتِ رَقصةِ دبكةٍ. أرقُصُ الدّبكةَ.

14 لعبَتْ لَيلى وصَديقاتُها لُعبةَ الغُمّيضة. أذكرُ بعضَ اللُّعَبِ المعروفةِ الّتي كانَ يَلعبُها أهلُنا وأجدادُنا. أُعدِّدُ قواعدَ هذه اللُّعَبِ. أيّ لُعبةٍ أفضّلُ؟

15 ماذا فعلَ كريمٌ لإنقاذِ ليلى؟

16 مَن ساعَدَ الشّيخَ جابراً عِندَ وُصولِهِ معَ رجالِهِ إلى القَريةِ؟

أُعبّر

هَل شاهدْتُ مرّةً بعضَ أفرادِ النّوَرِ؟ ما كانَتْ أعمارُهُم وماذا كانوا يَفعلونَ؟ ماذا يَفعلُ النّوَرُ غيرَ الرّقصِ والغناءِ لكَسبِ عَيشِهِم في أيّامِنا هَذه؟

17 لماذا لَمْ يَعرِفِ الشّيخُ جابرٌ آبنتَهُ عِندَما رآها؟

18 أصفُ اللّقاءَ بينَ الشّيخِ جابرٍ وآبنتِهِ؟ هَل أثّرَ فيَّ؟ لماذا؟

19 أضعُ دائرةً حولَ صفاتِ كريمٍ بائعِ السّمْسميّةِ:

كريمٌ	ذكيٌّ	ذو مروءةٍ	مُتسرّعٌ
طمّاعٌ	مُتهوّرٌ	بعيدُ النّظرِ	طيّبٌ
جبانٌ	أنانيٌّ	مُخلِصٌ	شجاعٌ

أُعبّر

«عاملَ النَّوَرُ ليلى بقَسوةٍ فضربوها وحقّروها لإرغامِها على العملِ لدَيْهِم...» لو عاملَ النّوَرُ ليلى بلُطفٍ، فهَل كانَتْ ستشعرُ بالحزنِ والشّقاءِ طَوالَ بقائِها معَهُم؟ هل كانَتْ سترضى بالبقاءِ معَهُم؟ لماذا؟

20 كيفَ احتفلَتِ القَريةُ بعَودةِ مَوكِبِ الشّيخِ جابرٍ معَ ليلى؟

21 أتخيّلُ وأُمثّلُ اللّقاءَ بينَ الأمِّ وابنتِها، والحوارَ الّذي دارَ بينَهُما.

22 لماذا كانتْ ليلى تبكي وتضحكُ في الوقتِ نفسِه، أثناءَ استِقبالِها للمُهنّئينَ من أهلِ القَريةِ؟

23 هلِ استطاعَتْ ليلى أنْ تعودَ إلى حياتِها الطّبيعيّةِ بينَ أهلِها في القريةِ بسُهولةٍ، بعدَ كلِّ هذه السّنواتِ معَ النَّوَرِ؟ ما المصاعبُ الّتي واجهَتْها؟

24 عَرَفَ كريمٌ ليلى من عينَيْها ومنَ الشّامتَيْنِ في وسطِ خدِّها
أُحدّدُ علامةً فارِقةً (شامةً، غمّازةً، وشماً، أثراً لجُرحٍ...) لَديَّ أو لَدى أشخاصٍ أعرِفُهم (أهلٍ، أصدقاءَ، أشخاصٍ مشهورينَ...).

أُعبّر

لو حصَلَتْ أحداثُ القِصّةِ في أيّامِنا هذه، أيْ في القرنِ الواحدِ والعشرينَ، فكيفَ كانَ التّطوّرُ في وسائلِ النّقلِ والاتّصالاتِ وغيرِها سيُساعِدُ، في الجزءِ الأخيرِ منَ القِصّةِ؟

25 رأَتْ ليلى كريماً في الاحتفالِ، وعرَفَها أتخيّلُ خاتمةً جديدةً، وأسرُدُها على طريقتي يُمكنُني إدخالُ شخصيّاتٍ جديدةٍ على القصّةِ.

أنطلقُ منَ القصّةِ

1 أُحدّدُ على خريطةِ لبنانَ بعضَ المُدنِ والمَناطقِ الّتي تَجري فيها المِهْرجاناتُ والاِحْتفالاتُ سَنَويّاً. أُعَدّدُ بعضَ هَذه المِهْرجاناتِ، وأذكُرُ النّشاطاتِ الّتي تَتضمّنُها.

2 أَجمعُ مَعلوماتٍ عَن صِناعةِ دِبْسِ العنَبِ، معَ ذكرِ المنتوجاتِ الّتي تُحضّرُ مِنَ العنبِ (عَرضُ المَنتوجاتِ وتَذوُّقُها).

3 أَجمعُ مَعلوماتٍ عَن نَبتةِ الخَرّوبِ وأَتذوّقُ دبسَ الخَرّوبِ.

4 أَجمعُ مَعلوماتٍ عَنِ العَريشةِ وعَن أنواعِ العِنَبِ وفوائِدِهِ.

5 أُجري بحثاً عَنِ النَّوَرِ (الغَجَرِ)، عَنِ المَناطقِ والبُلدانِ الّتي يوجَدونَ فيها.

6 أُلصِقُ صورةً لوَجْهي. أَرسُمُ وأُلوّنُ وأُلصِقُ، حتّى أُغيّرَ مَلامحي ومَلابسي وأُصبحَ مُتنكّراً بالشّخصيّةِ الّتي أختارُها.

7 أذكُرُ الفَرقَ بينَ احتفالٍ يَجري في القَريةِ، واحتفالٍ يَجري في المدينةِ، معَ عرضِ صُوَرٍ لهَذه الاحتفالاتِ (حفلةِ عُرسٍ أو غيرِه...).

8 أُنظِّمُ معَ رُفَقائي احتفالاً قَرويّاً في مُناسَبةٍ نَختارُها بأَنْفُسِنا. أَكتُبُ لائحةً بالنّشاطاتِ.

9 أُجري بَحثاً عَنِ الزّغاريدِ. أَسألُ الكبارَ في السّنّ وسكّانَ القُرى عَنْها. أَذكُرُ بعضَها معَ التّمثيلِ والتّعبيرِ.

10 كَلِماتٌ مُتقاطِعةٌ

أَكتشِفُ كلًّا مِنَ الكلماتِ التّاليةِ، وأُحاوِلُ أنْ أَضعَ كلًّا مِنها في مكانِهِ الصّحيحِ:

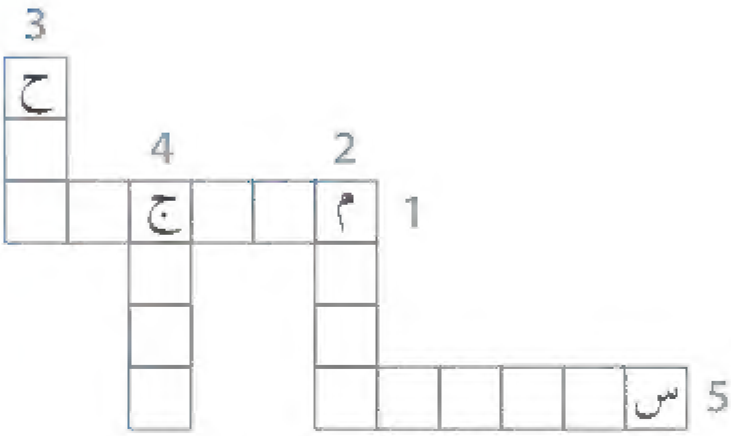
1 ـ مُرادِفُ احتفال.

2 ـ مُرادِفُ مَحبّة.

3 ـ مُرادِفُ كَدَر.

4 ـ مُرادِفُ فائدة أو نتيجة.

5 ـ اسمُ الحَلوى في القِصّة.



11 أَكتبُ إعلانًا لنَشرِهِ في الجريدةِ أو لتعليقِهِ على الجُدرانِ، أَذكرُ فيه مُواصفاتِ ليلى: شكلَها، ما تَرْتديه... إلخ لِلمساعدةِ على العُثورِ عليها.

12 تأخّرَتْ ليلى في العودةِ إلى المنزلِ. أَذكُرُ كيفَ تَصرّفَ والِداها. أَتخيّلُ وأُمثِّلُ.

13 هَل أُحبُّ الرّقصَ، الغناءَ أو العزفَ بآلةٍ موسيقيّةٍ؟ أَذكُرُ ما يُمكِنُني أنْ أَفعلَهُ لتنميةِ إحدى هٰذه الهِواياتِ.

14 هَل أَعرِفُ أشخاصًا يُسيئونَ مُعاملةَ مَن يَعملونَ لدَيْهِم؟ أَذكرُ كيفَ يُعاملونَهُم؟ ما الرّسالةُ أو النّصيحةُ الّتي أُوَجّهُها إلى هٰؤلاءِ الأشخاصِ؟

15 أَقرأُ كَلماتِ الأُغنيةِ الّتي ارتجلَتْها ليلى وغنّتْها لِلَفتِ نظرِ كريم. أَختارُ لَحنًا أَعرِفُه أو أُلحِّنُ الكلماتِ وأُغنّيها على طريقتي، معَ التّمثيلِ والتّعبيرِ.

16 أَلعبُ معَ رُفَقائي لُعبَةَ تَعَرُّفِ الآخَرِ مِن خلالِ العينَيْنِ. يُغطّي كلُّ لاعبٍ رأسَهُ ووجهَهُ فلا نَرى منهُ إلّا العينَيْنِ. الهدفُ هو تعَرُّفُ الآخَرِ مِن خلالِ نَظَراتِ العينَيْنِ فقَطْ. هل أعجبَتْني هَذه اللُّعبةُ؟

17 أتخيّلُ: أَفرِضُ أنّني ضَلَلْتُ طَريقي يوماً، اقترَبَ منّي شخصٌ غريبٌ بَدا لي لَطيفاً، وعرَضَ عليَّ المُساعدةَ. أَصِفُ الموقِفَ وأَذكُرُ كيفَ أتصرَّفُ.

هل تعلم؟

أنَّ نباتَ السّمسمِ قدْ بدأَ إنتاجُه في أفريقيا والهندِ، ويُزرَعُ الآنَ في كلٍّ مِنَ الصّينِ والهندِ واليابانِ؟

يُزرعُ السِّمْسِمُ لِلحصولِ على الزَّيتِ.

مِن فَوائدِهِ الصِّحِّيّةِ: يُساعِدُ السِّمْسِمُ على عِلاجِ العديدِ مِنَ الأمراضِ.

يُساعِدُ منقوعُ السِّمْسِمِ على علاجِ ضيقِ التّنفُّسِ والرَّبْوِ.

يُستخدَمُ مَطحونُ السِّمْسِمِ مِن أجلِ علاجِ حبوبِ البَشرةِ.

يُساعِدُ السِّمسِمُ على الحصولِ على أسنانٍ جميلةٍ ويُقوّي العظامَ.

يُفيدُ زيتُ السِّمْسِمِ في تليينِ المَعِدةِ، وهو فَعّالٌ في تنشيطِ القلبِ وتنظيفِ الشّرايينِ مِنَ الكوليسترولِ.

محتوى الكتاب

يا بَيّاعَ السِّمْسِمِيَّةِ